Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 13, Jun. 2019

Published online in June

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ـ العدد الثالث عشر، يونيو 2019م

التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

Scholar Adaptation of students in the preparatory stage

أشرف اللافي محمد زيادة

كلية الآداب– جامعة صبراتة

mohameddaw43@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ولتحقيق هدف البحث تم إعداد مقياس مكون من (10) فقرات، وبعد التأكد من صدقه وثباته تم تطبيقه على عينة البحث من التلاميذ بـ (3) مدارس من المرحلة الإعدادية بمدينة الزهراء (ليبيا) خلال العام الدراسي 2017 – 2018، وتكونت العينة من (137) تلميذاً وتلميذة، وأظهر البحث النتائج التالية: انخفاض مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأنه توجد فروق في مستوى التكيف المدرسي بين التلاميذ حسب متغير السنة الدراسية (الأولى – الثالثة) والفارق لصالح تلاميذ السنة الثالثة إعدادي، كما أظهرت النتائج أيضاً أنه توجد فروق في مستوى التكيف المدرسي بين التلاميذ حسب متغير الجنس (ذكور – إناث) والفارق لصالح عينة الإناث.

Abstract:

The Research aims to identify the level of scholar adaptation among students in preparatory stage, To realize the research 'objective, a scale has been prepared which consists of (10) paragraph , after ascertain of its honesty and stability, its applied on research sample of students in (3) schools of preparatory stage in Al-Zahra City in Tripoli/ Libya, during the Academic year 2017/2018 , the sample consists of (137) students , male and female, the research revealed the following results:

There was decrease in scholar adaptation among preparatory stage's students, there's differences in Scholar adaptation level among the students, as per academic year variable (1^{st} – 3^{rd}), the difference was in favor of 3^{rd} year

preparatory stage, The results also showed that there's differences in scholar adaptation level among the students, as per gender variable (Male-Female), the difference was in favor of females.

مقدمة البحث:

تصاحب العملية التربوية عادة قدر كبير من الجهد الجسدي والضغط النفسي، وغالباً ما يكون لذلك عواقب وخيمة على صحة التلميذ النفسية والجسدية، حيث يتعرض التلميذ لمشكلات كثيرة في المدرسة منها: المنافسة، وعدم التكيف مع المجتمع المدرسي، وأحياناً صعوبات في التعلم، والتكيف المدرسي أحد أنواع التكيف التي يسعى الفرد إلى تحقيقه، فهو عملية دينامية مستمرة يقوم بها التلميذ لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، ويتضح ذلك في قدرته على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومعلميه ومع المدرسة بصفة عامة، ومن خلال مساهمته في ألوان النشاط المدرسي بشكل يؤثر ايجابياً في صحته النفسية، وتكامله الاجتماعي، ويمكن التعرف على التكيف المدرسي للتلميذ من خلال سلوكه المنتبه الهادي والمتفاعل داخل غرفة الصف، والمحافظ على النظام والمؤدب والمطيع لأساتذته، والذي يكون على علاقة طيبة معهم.

مشكلة البحث:

إنَّ وجود التلميذ بالمدرسة يخلق جواً من الظروف والعلاقات الجديدة بين الأفراد، وفرصاً من أجل تعلَّم أساليب مختلفة في مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة، كل ذلك يستلزم بدء عمليات تكيف جديدة لمثل هذه الظروف، وقد تؤدي تلك العمليات إلى النجاح والتكيف الايجابي، وقد تنطوي على أشكال من الإخفاق والإحباط والاضطراب، فإذا كان للمجتمع المدرسي مطالبه، فإنّ لشخصية التلميذ طبيعتها ومميزاتها، وكما يجب مراعاة نظام المجتمع المدرسي فإنَّه يجب كذلك مراعاة قوانين نمو شخصية التلميذ وطبيعة حاجاته ودوافعه، ونوع الخبرات التي تأثر بها قبل دخوله المدرسة، ولا ينعم التلميذ بصحة نفسية سويَّة إلا إذا أرضيت شخصيته، وتحققت في الوقت نفسه مطالب المجتمع المدرسي (دخان، 1997: 81).

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة التعليمية وهي المرحلة الإعدادية، لأنها احد المراحل المهمة لعملية التنمية الفكرية لمدارك التلاميذ، وأنَّ التعرف على مستوى التكيف المدرسي يساعد المعلمين والمرشدين والتربويين وغيرهم من المعنيين بشؤون التربية والتعليم على التخطيط ووضع البرامج التربوية وتهيئة المناخ المدرسي الملائم، وذلك لما للتكيف المدرسي من انعكاسات على مستوى الطموح والتحصيل الدراسي.

أهداف البحث:

1. التعرف على مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
2. التعرف على الفروق في مستوى التكيف المدرسي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الثالثة).
3. التعرف على الفروق في مستوى التكيف المدرسي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

أسئلة البحث:

1. ما مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التكيف المدرسي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية تُعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الثالثة).
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التكيف المدرسي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية تُعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: التكيف المدرسي.

2. الحدود المكانية : مدارس المرحلة الإعدادية بمدينة الزهراء (ليبيا).
3. الحدود البشرية: تلاميذ الصفين الأول والثالث من المرحلة الإعدادية.
4. الحدود الزمنية: العام الدراسي (2017 – 2018).

مصطلحات البحث:

1. التكيف المدرسي: هو العلاقة الاجتماعية الطيبة والمتبادلة بين التلميذ وزملائه ومعلميه والقائمة على الاحترام المتبادل، وتقبله للضوابط التي تسير عليها المدرسة، والمشاركة الفاعلة في الحصة الدراسية والأنشطة المدرسية كالمهرجانات والألعاب الرياضية (جبريل، 1996: 362).

– ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلاميذ من خلال إجابتهم على فقرات الاستبيان المعدَّ في هذا البحث.

2. تلاميذ المرحلة الإعدادية: ويُقصد بهم تلاميذ الصفين الأول والثالث من المرحلة الإعدادية المقيدون بالمدارس الرسمية بمدينة الزهراء (ليبيا) خلال العام الدراسي 2017 – 2018.

الإطار النظري:

أولا– تعريف التكيف المدرسي:

– يعرَّف التكيف المدرسي بأنَّه: السلوك السوي للتلميذ في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وتحقيقها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومعلميه، وإسهاماته الفاعلة في ألوان النشاط المدرسي الاجتماعي الثقافي الرياضي (دخان، 1997: 10).

– كما يعرَّف التكيف المدرسي أيضاً بأنَّه: حسن توافق التلميذ مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية كعلاقته بالمعلمين والزملاء والمناخ الدراسي، ونمط الإدارة ونظم الامتحانات، والمقررات والمناهج الدراسية (القريطي، 1998: 65).

– كما يعرّف التكيف المدرسي بأنَّه: نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفياً واجتماعياً، وكذلك التحصيل المناسب، وحل المشكلات الدراسية مثل ضعف التحصيل الدراسي (الديب، 2000: 18).

من خلال ما سبق يمكن تعريف التكيف المدرسي : بأنَّه عملية دينامكية مستمرة يقوم بها التلميذ لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المدرسية ومكوناتها الأساسية، أيّ: مدى قدرة التلميذ على الانتماء والارتباط بالمدرسة والزملاء والمعلمين ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة، وأنَّ التكيف المدرسي يرتبط بمدى إشباع حاجات التلميذ الشخصية، وبقدراته العقلية ومهاراته الأكاديمية وخبرات الطفولة، وبالنمو السوي معرفياً واجتماعياً ومدى قدرته على حل المشكلات كضعف التحصيل الدراسي.

ثانياً – عوامل التكيف المدرسي:

1 – قدرات التلميذ وصفاته:

إنَّ قدرات التلميذ وصفاته الشخصية كالحالة الصحية، والعمر والمستوى التعليمي والسمات المزاجية والعادات الشخصية ومستوى طموحه وعوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع، وإلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون، كما أنَّ حضوره المنتظم في المدرسة وقدرته على التواصل الإيجابي مع المعلمين وتحصيله الدراسي الجيد، وحبه للمدرسة، وطموحاته المستقبلية، وثقته بنفسه، والمشاركة في النشاطات المدرسية، وعدم وجود مشكلات أسرية مدرسية، .... الخ كل ذلك يؤدي إلى تكيف مدرسي سليم له، أمَّا التلاميذ الذين لم يتمتعوا بقدر وافٍ من المعاملة الحسنة من قبل الوالدين، والذين يتعرضون للنقد المستمر من معلميهم، ويتعرضون لإحباطات متكررة ... الخ كل ذلك يؤدي إلى سوء التكيف المدرسي لديهم (الصالح، 1996: 62).

2 – الزملاء (جماعة الأقران)

تبدأ عملية تحويل الطفل من علاقاته الاجتماعية الأسرية إلى العلاقات الاجتماعية الخارجية والارتباط بالقرناء في فترة مبكرة من حياته على شكل زيارات للأقارب أو نزهات يتحرر فيها الطفل من قيود الأسرة، إلا أنَّ هذا التحول يأخذ شكلاً فعلياً عندما يلتحق الطفل بالمدرسة.

ويبدأ هذا التحول بالتطور مع مرور الزمن، حيث يكون أفراد البيئة المدرسية أكبر عدداً من أعضاء الأسرة ممَّا يستدعي بذل الكثير من الجهد من قبل التلميذ نتيجة المنافسة وبغية تحقيق التكيف مع أكبر عدد من الزملاء وإثبات الجدارة في تحقيق المكانة الاجتماعية، ويقول (هنسلين – Henslin)، إنَّ جماعة الأقران تتكون من مجموعة من الأفراد في المرحلة العمرية نفسها ولديهم اهتمامات مشتركة (لطفي، 2000: 12).

وتُعد علاقة التلميذ بزملائه من العلاقات المهمة في المحيط المدرسي، وقد يكون لجماعة الرفاق تأثير في سلوك التلميذ أكثر من تأثير الأسرة والمعلمين والمربين، ذلك إنَّ التلميذ حين ينظم إلى هذه الجماعات فإنَّه يشترك مع أعضائها في الاهتمامات والأفكار وتشبع رغبات معينة لديه، وتحقق له مصالح معينة، كما إنَّ الجماعة مجال رحب للصداقة والزمالة يشعر فيها التلميذ بكيانه وأهميته ووضعه الاجتماعي، فهو يتعاطف مع الآخرين ويتعاطف الآخرين معه، كما يجد فيها من يقدم له النصح والإرشاد ويوجهه لتفادي أخطاؤه كما إنَّ الجماعة مصدر للمعلومات التي يريد أنْ يعرفها، كما إنَّها تشبع رغبة التلميذ في المنافسة والتعاون وتشغيل طاقاته، ويحصل من خلالها على احترام الآخرين (بدور، 2001: 30).

3– المدرسة:

المدرسة ليست مكانا يجتمع فيه التلاميذ للتحصيل الدراسي فقط، بل هي مجتمع صغير يتفاعلون فيه (يتأثرون ويؤثرون)، حيث الاتصال والشعور المتبادل والأهداف المشتركة، فكل ذلك يؤدي إلى خلق الروح المدرسية عندهم، والجو المناسب لنموهم الفردي والاجتماعي، كما إنَّ المدرسة ليست مجتمعاً مغلقاً يتفاعل التلاميذ داخله بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة، بل هي تعمل على تقوية ارتباط التلاميذ

بمجتمعهم وبيئتهم وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع وتلك البيئة، وتعتبر العلاقة بين التلاميذ والمعلمين من العلاقات المهمة فيما يتعلق بالتكيف المدرسي، ومن خلال هذه العلاقة تنجح أو تفشل العملية التعليمية، كما تؤدي هذه العلاقة دوراً رئيساً في حلّ كثير من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية، ذلك إنَّ تلاميذ المرحلة الابتدائية بحكم سنهم يمرون بكثير من المشكلات الناتجة عن خصائص تلك المرحلة، فضلاً عمَّا تضعه الدراسة نفسها من ضغوط على التلاميذ، وما تمارسه الأسرة من ضغوط بشأن توقعاتها منهم (كركة، 1999: 15).

ونجد في كثير من الأحيان أنَّ المدرسة لا تلبي حاجات التلميذ ولا تحل مشكلاته الدراسية والمدرسية، ولا تتهيأ لمواجهة متطلبات نموه العقلي والمعرفي والاجتماعي، بل تقف عائقاً أمامه، وتتهمه بالكسل، ومن ثمَّ يظهر التلميذ سلوكيات لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتأخذ هذه السلوكيات أشكالاً مختلفة تظهر في الصف، كالعدوان والسخرية والتمرد واللامبالاة والانطواء وعدم الرغبة في الدراسة والهروب من المدرسة، ما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي (الديب، 2000: 76).

وفي دراسة قام بها (رمزي 1996) حول مستوى التكيف المدرسي لطلاب المرحلة المتوسطة وعلاقته بتحصيلهم الدراسي أظهرت نتائجها أنَّ هناك علاقة ايجابية بين مستوى التكيف المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي، كما بينت الدراسة أنَّه كلَّما زاد التكيف المدرسي زاد التحصيل الدراسي .

ويؤكد (روث –Roth) قائلاً: إنَّه ينبغي على المدرسة أنْ تكون المكان الذي يتم فيه تطوير المواهب وتحريضها، وللمدرسة مهمة أساسية هي تسليح الأبناء بسلاح العلم والمعرفة والأفكار الصحيحة، إذ تُعد المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة والمكملة لمسيرتها والمتعاونة معها لتحقيق النمو والتربية للفرد في جميع النواحي لكي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع (المخزومي، 2001: 68).

وإذا أردنا أنَّ نحقق للتلاميذ قدراً من التكيف المدرسي يجب أنْ يكون المعلمون على وعي كامل بالقواعد العامة للاستعانة بها في تحقيق عملية تكيف التلميذ في المدرسة، وسنعرض فيما يلي بعض هذه

القواعد العامة التي تؤثر في تربية هؤلاء الأبناء لتجنيبهم التعرض للأزمات النفسية ولنحقق لهم حياة خالية من الأزمات والصراع والقلق:

أ – أن تتاح للتلميذ الفرص لتأكيد ذاته؛ لأنَّه في نظر نفسه لم يعد الطفل الذي لا يتاح له أنْ يتكلم أو أنْ يسمع وهو يسعى أنْ يكون له مركز بين جماعته وأنْ يحصل على اعتراف هذه الجماعة بشخصيته.

ب – يجب ألا تكون فلسفة المدرسة قائمة على الكبت أو إتباع طائفة من صور القسر والإجبار.

ج – يجب ألا تكون الفصول الدراسية مكتظة، فالتلميذ في مثل هذه الفصول نادرا ما يستطيع أنْ يتعلم في المدرسة بطريقة سوية.

د – يجب أنْ تسعى التربية إلى تحبيب التعليم في نفوس التلاميذ وبقدر ما تنجح المدرسة في القيام بهذه العملية، بقدر ما تستطيع تحقيق التكيف الناجح ، والمقصود بعملية تحبيب التعليم أنْ تجعل من المناهج الدراسية مواد يحبها التلميذ، وأنْ تجعل المدرسة مكاناً محبوباً بالنسبة إليه يقضي فيها ساعات مشوقة من نهاره (جروان، 2002: 45).

4– الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية هي مجمل الفعاليات التنظيمية والفنية التي تشمل علاقة التلاميذ مع بعضهم وعلاقتهم مع المعلم والموجهين والمدير، وتنظيم الأنشطة وربطها بالمواد الدراسية وإجراء التقويم المستمر، أيّ: نحن أمام شبكة معقدة من العلاقات، والمطلوب هو إدارة هذه الشبكة بالأسلوب الإبداعي في جو من الديمقراطية والشفافية وتشجيع التفوق، ذلك إنَّ الإدارة المدرسية لم تعد مجرد تسيير لشؤون المدرسة تسييراً روتينياً هدفه المحافظة على النظام في المدرسة فقط، والإشراف على سير المدرسة، بل أصبح عملها الأساسي يدور حول تحقيق الأهداف التربوية سعياً لبناء شخصية التلميذ البناء السليم المتوازن والمتكامل (الخطيب، 2003: 36).

والمدير الكفء يكون قدوة في كل شيء فعله قبل قوله، ويجمع خلاصة أفكاره وتجاربه ليقدمها للمعلمين والتلاميذ بالمدرسة، فهو الأب الروحي لهذه المدرسة، يسأل عن أحوال هذا المعلم وذاك التلميذ بقلب حنون عطوف، يطبق العلاقات الإنسانية في معاملاته، وتتدفق بين جوانبه الحكمة والحنكة والذكاء والأخلاق العالية الكريمة في كل تصرف من تصرفاته، ولاشك أنَّ أسلوب المدير المدرسي يقوم بدور مهم في نجاح العملية التعليمية، ويؤثر على الروح المعنوية للعاملين الآخرين في المدرسة، ويتركز دور الإداريين في توفير المناخ المناسب لنجاح عملية التعليم وتأمين الخدمات وأنماط الرعاية المناسبة والوسائل المساعدة (ناصر، 2005: 36).

5- المعلم:

نجاح المعلم لا يعتمد على الشخصية المؤثرة أو القدرة التدريسية وإتباعه لطرائق تدريس جيدة فقط، وإنَّما يعتمد أيضا على ما يمتلكه من فن في إدارة الجماعة، ومتى ما تحقق ذلك فسيستمتع المعلم وتلاميذه بالوقت الذي يقضونه معاً، فالتنظيم الجيد داخل الصف يُجنب التناحر بين التلاميذ ويفسح المجال للمعلم لأنْ يبني علاقات سليمة مع غالبيتهم، فدور المعلم لا يتوقف على إعطاء الدرس، بل عليه أنْ يسأل نفسه هل أكسب المتعلم القدر المناسب من التعلم، وأنْ لا يهمل الهدف من التعليم في غمرة نشاطه اليومي في إعداد الدروس وفي تعليمها، فالتركيز على الهدف ومراعاة تطبيقه يضمن تعلم قدر معين من الخبرات في زمن محدد، والمعلم الجيد هو شخص متقبل لتلاميذه كما هم عليه، والتقبل هنا هو محاولة المعلم تبصير المتعلم بذاته، وهذا يتطلب من المعلم قدراً كبيراً من العفوية والثقة بالنفس، إضافة إلى أنَّ المعلم الناجح هو شخص متواضع ينصت لتلاميذه ويعدل مواقفه ويطور معارفه وثقافته (فحول، 2003: 443).

كما ينبغي على المعلم أنْ يحب تلاميذه، ويعاملهم بوجه محب، وأنْ يتوفر لديه توازن عاطفي، وسيطرة على النفس، وأنْ يتصف بالإخلاص، وأنْ يكون صديقاً وزميلاً لتلاميذه، وبإمكانه إدراكهم وعدم تجاهل حقوقهم في حالات الغضب، كما ينبغي عليه أيضاً أنْ يتصف بالشجاعة الأدبية في قول (لا

أعرف)، فكثيراً ما يعطي المعلمون إجابات غير دقيقة وربَّما غير صحيحة لتلاميذهم، بدلاً من اعترافهم بأنَّهم لا يعرفون الجواب الصحيح، فيجب على المعلم أنْ يكون صادقاً وأميناً مع نفسه ومع تلاميذه، ولا يعيبه أبداً أنْ يقول (لا اعرف الإجابة – دعونا نبحث عن الإجابة معاً) (الحيلة، ومرعي، 2000: 431).

وفي دراسة قام بها (كامل 1987) حول أثر المعلم على تكيف التلاميذ واتجاهاتهم نحو العمل المدرسي، تبين أنَّ التفاعل الايجابي المباشر وغير المباشر بين المعلم وتلاميذه له تأثير على مستوى تكيف التلاميذ واتجاهاتهم الايجابية نحو العمل المدرسي.

إنَّ توفر بعض خصائص الأبوة في شخصية المعلم تجعله قريباً من قلوب تلاميذه، يحبونه ويطيعونه بطواعية، إنَّ مثل هذا الحب إنْ تمكّن من نفوس التلاميذ فإنَّه يحقق الكثير بالاتجاه التربوي السليم، لأنه يزيد من تعلق التلاميذ بمعلميهم، ويزيد من تفاعلهم وتجاوبهم معه، فيقبلون على التعلم برغبة واندفاع فيكون من نتائجه تعلم أكثر رسوخا وأشد أثراً في بناء شخصيات المتعلمين، فالتعلم بالحب أفضل طريقة في التدريس (ناصر، 2005: 39).

6– النشاط المدرسي:

عُرِّف النشاط المدرسي بأنَّه: تلك البرامج والأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية، التي تقدم للتلاميذ في إطار المنهج المدرسي، وتستثير دافعيتهم نحو التفكير والعمل والسلوك، وتستهدف تعديل سلوكهم، ونمو شخصياتهم، إذ لا يعد التلاميذ مجرد متلقين ومستقبلين فقط لما يقدم لهم من مواد الدراسة، وإنَّما شخصيات إيجابية فاعلة لها دور نشط في عملية التعلم، فالنشاط المدرسي جانب تربوي مهم ويعد جزءاً متمماً للعملية التعليمية، وهو ذلك البرنامج التعليمي الذي يحقق أهدافاً تربوية معينة داخل الصف أو خارجه، وأثناء اليوم الدراسي أو بعد الانتهاء من الدراسة على أنْ يؤدي ذلك إلى نمو خبرة التلميذ وتنمية قدراته وهواياته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة (بدور، 2001: 67).

وقد يُقدَّم النشاط المدرسي في داخل الصف أو المدرسة، ويطلق عليه (النشاط الصفي)، ويكون أكثر التصاقاً بموضوعات الدراسة، وقد يكون خارج نطاق المدرسة في شكل رحلات أو مسابقات رياضية ومعسكرات، أو زيارات للبيئة الخارجية ويطلق عليه (النشاط اللاصفي)، وتخططه المدرسة وفقاً لاهتمامات التلاميذ ومستوى نضجهم العقلي والاجتماعي والعاطفي، ومن ثمَّ فالنشاط المدرسي هو كل ما يؤديه المتعلم داخل المدرسة أو خارجها قبل الحصة أو في أثنائها أو بعدها، بتوجيه من المدرسة (حبيو، 1999: 78).

7- المنهج الدراسي:

إنَّ التربية في أساسها عملية اجتماعية نفسية تهتم بالفرد، وتعكس ما في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، وهي كذلك أداة المجتمع في صنع المستقبل واللحاق بالركب المعاصر من خلال إعداد الفرد وتكوين شخصيته تكويناً سوياً، والمنهج هو: أداة التربية في تحقيق أهدافها، والوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع أهدافه وطموحاته، والبيئة التي يُصنع الأفراد ضمن إطارها بصورة سوية بحيث تتكامل شخصياتهم، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية المنهج الدراسي وخاصة الأسس النفسية التي يقوم عليها، ويعد المنهج الدراسي عنصراً من عناصر العملية التعليمية الرسمية، وقد حازت المناهج المدرسية على اهتمام كبير من جانب التربويين من أجل التخطيط العلمي لها، فقد أنشئت دوائر خاصة لتقويم المناهج في معظم دول العالم من أجل التأكد من صلاحيتها والكشف عن نقاط الضعف فيها، ومحاولة تعديلها وتحسينها نحو الأفضل، ويرى الوكيل ومحمود (2001) أنَّ مفهوم المنهج الذي أصبح يعني وفق الرؤية التربوية الحديثة مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بغية مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي ويضيف (مرعي والحيلة، 2001)، أنَّ خير وسيلة لتحسين عملية التعلم والتعليم تكمن في تطوير وتقويم المناهج الدراسية (البساتين، 2011: 43).

ويعد الكتاب المدرسي الأداة الرئيسية في عملية التعلم والتعليم، وهو ليس مجرد وسيلة تعليمية مساعدة للتلاميذ بل ركيزة أساسية في العملية التعليمية؛ لأنَّه يقدِّم إطاراً عاماً للمادة الدراسية ويوجه التلميذ

إلى ما سيدرسه من معلومات وقد لخص (أيزنر – EISNER. – 1999)، أهمية الكتاب المدرسي في الجوانب التالية:

أ – يقدِّم مستوى في المحتوى لا يمتلكها إلا قليل من المعلمين.

ب – ينظم المحتوى حول بعض الموضوعات تنظيماً منطقياً بما يكفل ترتيب المادة للأهداف التعليمية.

ج – يزود المعلمين والتلاميذ بنوع من الآمان من خلال توضيحه للمرحلة التي سيسير فيها كل من المعلمين والتلاميذ فيعرفون ماذا سيأتي في المنهج؟ وماذا سيتبع؟ وأين تنتهي بهم المرحلة؟

د – يقدِّم للمعلمين الأسئلة التي يجب أنْ تسأل للتلاميذ، ويزودهم بمادة الامتحان التي سيستخدمونها ويقترح أنشطة ينهمك فيها التلاميذ ويزود المعلمين بالإجابات الصحيحة (ناصر، 2005: 44).

وأنَّ موقف التلميذ من المادة يؤثر بدرجة كبير على درجة تكيفه المدرسي وأنَّ هذا الموقف يتحدد بموقف التلاميذ من المعلم وبالدرجات التي يحصل عليها والمعلومات التي يقدِّمها المعلم لتلاميذه (منصور، 1999: 196).

ولكي يحقق المنهج الصحة النفسية والتكيف المدرسي ينبغي أنْ يكون قريباً من مواقف الحياة الطبيعية؛ لأنَّ حدوث انتقال أثر التعلم يتطلب وجود أوجه تشابه بين المواقف التعليمية في المدرسة ومواقف الحياة الطبيعية، ولا يقتصر المنهج على الخبرات المدرسية فحسب بل يجب أنْ يتضمن أموراً أخر تخرج بالتلميذ إلى البيئة حيث يوجد ألوان مختلفة من النشاط كما ينبغي أنْ يكون المنهج صالحاً نفسياً وتربوياً (من حيث الإخراج – الطباعة – الوضوح)، ومتوافقاً مع مستوى ذكاء المتعلم ولغته ومتكاملاً في بيئته التربوية (حمدان، 1996: 46).

8– الامتحانات:

إنَّ للخبرات السابقة أثراً كبيراً في التكيف الانفعالي حيث يتذكر التلاميذ رهبة الامتحانات والرعب الذي يتملكهم والذي يتم التعبير عنه بتغير لون الوجه وضربات القلب والتلعثم والارتباك في اللحظة التي تسبق

توزيع ورقة الأسئلة، وما أنْ يبدأ التلاميذ بالإجابة حتَّى تزول الرهبة والخوف تدريجياً حتَّى إنَّ الأمر يتحول إلى عمل عادي أشبه بالنشاط المدرسي اليومي، فيختفي التوتر وينكب التلاميذ على التفكير في الإجابات الصحيحة.

وتؤدي الامتحانات دوراً رئيسياً في تكيف التلاميذ المدرسي، إذ لابد من وجود نوع من الاختبار لمعرفة مدى استفادة المتعلمين ومدى صلاحية أساليب التعليم، وأنَّ استخدام الامتحانات في عملية التقويم يجب أنْ يكون سلاحاً في التعرف على نواحي القوة والضعف، أيّ: في قضايا التشخيص فالهدف من الامتحانات يجب ألا يقتصر على مجرد إعطاء درجة أو علامة بل يجب أنْ تكون الغاية منها التعليم، ومن هنا يجب أن يؤهل المعلمون تأهيلا تربوياً وأكاديمياً، وأنْ تكون لديهم معرفة بالقياس التربوي إذا رغبوا أنْ يكون أداؤهم وإنتاجهم جيداً، وإذا أرادوا أنْ يبعثوا الصحة النفسية والتكيف المدرسي في نفوس تلاميذهم (الزيادي، 1990: 153).

ثالثاً– مظاهر السلوك التكيفي:

من مظاهر السلوك التكيفي للتلميذ أنْ يتمتع بصفات سلوكية دراسية توافقية، وأنْ يتفاعل مع الحصة الدراسية، ويركز انتباهه وجميع حواسه باتجاه المعلم ولا تلفت انتباهه أية مؤثرات أخر، ويأخذ موقف المتعلم الإيجابي الفعَّال، وأنْ يشعر بالرضا والاتزان والتعاون ويتميز بالهدوء والتركيز داخل الصف (الخطيب، 2003: 65).

كما أنَّ مشاركته لزملائه في الأنشطة الصفية تعد من أوضح مظاهر السلوك التكيفي، وأنْ يحضر جميع مستلزمات الحصة الدراسية، ويستأذن من المعلم قبل الإجابة عن أيّ سؤال يطرحه وألا يغادر حجرة الدراسة قبل أنْ يأذن له المعلم ولا يتحدث مع زملائه داخل الصف ويتقيد بتعليمات المعلم والمدرسة، ولا يتغيب عن دروسه، ويكون متهيئاً ذهنياً وفكرياً لأيّ سؤال يطرح عليه، ويعتمد على نفسه في الامتحانات، وأنْ يكون متوافقاً نفسياً واجتماعياً ودراسياً، وله صدقات ناجحة وسليمة داخل وخارج الصف وأن يضع هدفاً أمامه ويسعى جاهداً للوصول إليه (ناصر، 2005: 46).

رابعاً– مظاهر السلوك اللاتكيفي:

تظهر لدى بعض التلاميذ مظاهر سلوكية تدل على عدم تكيفهم المدرسي فشرود التلميذ ذهنياً يجعله يسافر بأحلامه بعيداً مما يحرمه من المتابعة الجيدة للدرس، كما أن اتخاذ موقف المتلقي السلبي، والشعور بالتوتر والإحباط والعدوان، وإثارة الشغب داخل الصف، إضافة إلى عدم مشاركة زملائه في نشاطاتهم الدراسية، وعدم القدرة على التواصل مع المعلم، كما أن من علامات السلوك اللاتكيفي هو عدم إحضار الكتب والأدوات التي يحتاجها أثناء الحصة الدراسية يشد انتباهه أتفه الأشياء داخل الصف (ملصقات عبارات مكتوبة)، ومغادرته حجرة الدراسة قبل أن يأذن له المعلم، والتحدث كثيراً داخل غرفة الصف، ورفض تعليمات المعلم والمدرسة، والتأخر الصباحي والغياب المتكرر عن الحصة الدراسية، الغش في الامتحانات، عدم أداء الواجبات الدراسية بأمانة (ناصر، 2005: 52).

مما سبق يتضح أن التكيف المدرسي هو عملية تفاعل ناجحة بين التلميذ والمواقف التربوية من معلم وزملاء ومناهج ونظم وإدارة ومناخ مدرسي، وكذلك مدى قدرة التلميذ على مواجهة المشكلات الدراسية، كما تبين من خلال ما سبق أن التكيف المدرسي يقلل من ظهور الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ على اعتبار أنه يجعل التلميذ أكثر انسجاماً وتوافقاً مع العملية التعليمية، وبالتالي أكثر تحصيلاً.

– إجراءات البحث:

1 – منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يتناول أحداث وظواهر وممارسات قائمة وموجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، بحيث يستطيع أن يتفاعل معها ويصنفها ويحللها، وأن يبين العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها (الأغا، 1997: 43).

2 – مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من مجموع تلاميذ الصفين الأول والثالث من المرحلة الإعدادية بـ (3) مدارس حكومية تابعة لمدينة الزهراء (ليبيا)، خلال العام الدراسي (2017 – 2018) والبالغ عددهم

(457) تلميذاً وتلميذة، منهم (225) تلميذاً بالصف الأول إعدادي، و (232) تلميذاً بالصف الثالث إعدادي، ومنهم (237) تلميذاً و (220) تلميذة.

3– عينة البحث:

تمَّ اختيار عينة البحث بأسلوب العينة النسبية بشكل عشوائي، وقد اشتملت على (137) تلميذاً وتلميذة، أي ما نسبته (30%) تقريباً من مجتمع البحث، والجدولان (1 – 2) يوضحان توزيع أفراد عينة البحث بحسب متغيري السنة الدراسية والجنس

جدول رقم (1) يبين تكرار متغير السنة الدراسية لأفراد عينة الدراسة

ر	السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
1	أولى إعدادي	70	51
2	الثالثة إعدادي	67	49
3	المجموع	137	100.0

يتضح من الجدول السابق أن عدد تلاميذ سنة أولى إعدادي لأفراد عينة الدراسة قد بلغ (70) تلميذاً وتلميذة، وبلغ عدد تلاميذ السنة الثالثة إعدادي (67) تلميذاً وتلميذة.

جدول رقم (2) يبين تكرار متغير الجنس لأفراد عينة الدراسة

ر	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكور	72	53
2	إناث	65	47
3	المجموع	137	100.0

يتضح من الجدول السابق أن عدد الذكور لأفراد عينة الدراسة قد بلغ (72) تلميذاً، وبلغ عدد الإناث (65) تلميذة.

4– أداة البحث:

تمَّ بناء استبيان يتلاءم وأهداف البحث واحتوى المقياس على (10) فقرات.

– صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة ومدى ملاءمتها للأهداف التي وضعت من أجلها تمَّ عرض الاستبيان على مجموعة من المحكين، وبذلك تمَّ التحقق من صدق الأداة.

– ثبات الأداة:

بعد التحقق من صدق الأداة وصلاحيتها تمَّ تطبيق أداة البحث على عينة استطلاعية عشوائية من مجتمع البحث مكونة من (30) تلميذاً وتلميذة، وقد وجد أن معامل الثبات للأداة (0.87) باستخدام معادلة (ألفا)، وبذلك يمكن اعتبار الاستبيان على درجة مقبولة من الثبات ويمكن الاعتماد على نتائجه.

5– المعالجة الإحصائية:

بهدف الإجابة على أسئلة البحث تمَّ استخدام الإحصاء الاستدلالي للبيانات، ويشمل التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت)، ومعامل ألفا للثبات.

نتائج البحث:

أولا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول للبحث والذي نصه: ما مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

جدول رقم (3) يوضح أراء أفراد عينة البحث حول مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية

حجم العينة	متوسط العينة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
137	23.941	25	9.184	30.512	0.00 دال إحصائياً

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أن متوسط العينة (23.941) أقل من المتوسط الفرضي للمقياس (25)، وكانت قيمة اختبار (ت) (30.512) وهي قيمة دالة إحصائيا لان مستوى دلالتها (0.00) أقل

من مستوى الدلالة (0.05) المستخدم في هذا البحث، وبذلك نستدل على انخفاض مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني للبحث والذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التكيف المدرسي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية تُعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الثالثة).

جدول رقم (4) يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى إعدادي – ثالثة إعدادي) على مقياس التكيف المدرسي

السنة الدراسية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
أولى إعدادي	70	27.19	2.202	6.176	0.00 دال إحصائياً
الثالثة إعدادي	67	31.70	2.812		

يتضح من الجدول السابق رقم (4) قيم المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة من التلاميذ وحسب متغير السنة الدراسية، حيث سجل تلاميذ السنة الأولى إعدادي متوسط حسابي (27.19) بينما سجل تلاميذ الصف الثَّالث إعدادي متوسط حسابي (31.70)، وللتعرف على دلالة الفروق تمَّ استخدام اختبار (ت) لوسطين حسابيين مستقلين، إذ تبين أنَّ قيمة اختبار (ت) = (6.176) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الأولى وتلاميذ السنة الثَّالثة، والفارق لصالح المتوسط الأكبر تلاميذ السنة الثَّالثة، وهذا يعني انَّه كلّما ازداد التلميذ في السلم التعليمي ازداد مستوى تكيفه المدرسي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثالث للبحث والذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى التكيف المدرسي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية تُعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

جدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات التلاميذ تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) على مقياس التكيف المدرسي

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	72	27.29	2.032	4.564	0.00 دال إحصائياً
إناث	65	31.00	3.398		

يتضح من الجدول السابق رقم (5) قيم المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث من التلاميذ بحسب متغير الجنس (ذكور – إناث)، ولاختبار الفروق الدالة تمَّ استخدام اختبار (ت) لوسطين حسابيين مستقلين، إذ تبين أن قيمة اختبار (ت) = (4.564) ومستوى دلالتها = (0.00) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي للذكور (27.29) والمتوسط الحسابي للإناث (31.00) في مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، والفارق لصالح عينة الإناث، وهذا يعني أن مستوى التكيف المدرسي للإناث أفضل من مستوى التكيف المدرسي للذكور .

المراجع:

1. الأغا، إحسان (1997) "البحث التربوي (عناصره ومناهجه)"، الطبعة الثانية، مطبعة مقداد، غزة.

2. البساتين، أحمد إسماعيل أحمد (2011)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الانجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين واقرأنهم العاديين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية (الأردن).

3. الحيلة، محمد (2000)، ومرعي، توفيق ، المناهج التربوية الحديثة، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة .

4. الخطيب، صالح أحمد (2003)، الإرشاد النفسي في المدرسة " أسسه – نظرياته – تطبيقاته" الطبعة الأولى، العين، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

5. الديب، حامد (2000)، فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

6. الرفوع، محمد، والقرارعة، أحمد (2003)، التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة، الجامعة التطبيقية الأردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية.

7. الزبادي، أحمد (1990)، الصحة النفسية للطفل، الطبعة الأولي، عمان: دار الأهلية.

8. الصالح، مصلح (1996)، التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي، الرياض: دار الفيصل الثقافية للنشر.

9. القذافي، رمضان محمد (1998)، الصحة النفسية والتوافق، الطبعة الثالثة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

10. القريطي، عبد المطلب أمين (1998)، في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.

11. النيال، مايسة (2002)، التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

12. الهابط، محمد السيد (2003)، التكيف والصحة النفسية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

13. بدور، غيثا (2001)، مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.

14. جروان، فتحي (2002)، أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

15. حبيو، فداء (1999)، دور عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة دمشق.

16. حمدان، محمد زياد (1996)، التحصيل الدراسي، الطبعة الأولى، دمشق: دار التربية الحديثة.

17. دخان، نبيل كامل محمد (1997)، التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين من الخارج في المرحلة الإعدادية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، الأردن.

18. طاطور، ياسمين عاطف (2011)، الضغوط النفسية وعلاقتها بالتكيف المدرسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عمان.

19. فحول، مالك (2003)، علم نفس الطفولة والمراهقة، الطبعة الثامنة، دمشق: منشورات جامعة دمشق.

20. كركة، أحمد حمدي (1999)، المراهقة والتكيف في المرحلة الثانوية، مجلة المعلم العربي، المجلد (52) العدد (3).

21. منصور، على (1999)، علم النفس التربوي، منشورات جامعة دمشق، سوريا.

22. ناصر، أماني محمد (2005)، التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق.